علي قومك منها شر و بلاء فقال وما هي فقالت لن احدثك حتى تعاهدني
انك لا تذكرها فانهم ان سمعوها اذونا واسمعونا ما لا نحب فعاهدها
العباس فقالت رايت ان رجلا اقبل علي بعير فوقف بالابطح وهو مسيل
واسع فيه دقاق الحصي وهو ما بين المحصب ومكة وليس الصفا منه فصاح
با علي صوته انفروا يا آل بدر لمصارعكم في ثلاث صيحات فاري الناس
اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد ففعل كذلك علي راس الكعبة ثم كذلك علي ابي
قبيس ثم ارسل صخرة عظيمة لها حس عظيم فتقطعت علي كل بيت من
دون قومك ففشا الحديث حتي قال ابو جهل للعباس يا بني عبد المطلب
متي حدثت فيكم هذه النبية ما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتي تتنبا نساكم
فستربص بكم ثلث ثلثا فان لم تكن رؤياها كتبنا عليكم كتابا انكم الكذب
اهل بيت في العرب فقال له العباس هل انت منته فان الكذب فيك وفي
بيتك قال العباس فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا
اتتني فقالت اقررتم هذا الفاسق ان يقع في رجالكم ثم قد تناول نساكم
فغدوت له في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب فاذا
هو يشتد ويسرع عاديا وكان رجلا خفيفا فقلت في نفسي ما له لعنه الله
اكل هذا فرق مني واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمضم ابن عمرو يصرخ
واقفا علي بعيره قد جدعه وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر
قريش يا آل لؤي ابن غالب اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه
الغوث الغوث والله ما اري ان تدركوها فشغلنا الامر وفزع الناس اشد
الفزع واشفقوا من رؤيا عاتكة وتجهزوا من كل جهة واجمع امية ابن خلف
علي القعود وذلك انه كان صديقا لسعد ابن معاذ رضي الله تعالي عنه وكان
امية اذا مر بالمدينة نزل علي سعد واذا مر سعد بمكة نزل علي امية فاتفق
لسعد مرة يطوف بالبيت مع امية نصف النهار فلقيهما ابو جهل فقال
لا اراك تطوف امنا وقد اويتم الصباة فقال سعد و رفع صوته عليه
والله لين منعتني هذا لامنعنك ما هو اشد عليك منه طريقك الي

المدينة

الي المدينة فقال له امية لا ترفع صوتك علي ابي الحكم سيد اهل الوادي فقال
له سعد دعنا منك يا امية فوالله لقد سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم
يقول انه قاتلك ففزع لذلك امية فزعا شديدا فقال والله لا يكذب محمد اذا
حدث لا اخرج من مكة فلما اراد التخلف عن هذه الواقعة اتاه ابو جهل فقال
يا ابا صفوان ان تخلفت وانت سيد اهل الوادي تخلف الناس معك واتاه
عقبة ابن ابي معيط بين قومه بمجمرة ثم قال استجمر انما انت من النسا فلم يزالوا
به حتي قال يا ام صفوان جهزيني فقالت له نسيت ما قال اخوك اليثربي
قال لا ما اريد ان اجوز معهم الا قريبا فاشتري اجود بعير بمكة وجعل لا ينزل
منزلا الا عقل بعيره حتي قتله الله تعالي فخرجوا زها الف مقاتل كما قال تعالي
بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله معهم مائتا فرس يقودونها وستمائة
درع والقيان يضربن بالدفوف وكان خروج رسول الله صلي الله عليه وسلم لاثني
عشرة ليلة خلت من رمضان او ثمان ورد من استصغره كعبد الله ابن
عمر واسامة ابن زيد وقال لعمير ابن ابي وقاص ارجع فبكي فاجازه فقتل ببدر
وهو ابن ستة عشر سنة وكان بين يديه رايتان سوداوان احدهما مع علي
ابن ابي طالب يقال لها العقاب وكان سنه اذ ذاك عشرين سنة واستخلف
ابن ام مكتوم علي الصلاة وكان عليه صلي الله عليه وسلم درعه ذات الفضول
وسيفه العضب وكانت ابله سبعين بعيرا يعتقبونها وكان معها فرسان
فقط احداهما للمقداد ابن الاسود والثانية للزبير ابن العوام وافطر بالناس
بعد ان صام يوما او يومين واستشار الناس فاثني بما يسر وامضي كلامهم لا نقول
لك كما قالت بنو اسرايل اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون
ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون والله لنقاتلن بين يديك
ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك فقال صلي الله عليه وسلم سيروا علي بركة
الله وابشروا فان الله وعدني احدي الطايفتين والله لكاني انظر الي مصارع
القوم وكانت ليلة الجمعة وانزل عليهم النعاس امنة ومطرا اذهبوا به الجنابة وثبت
به رمل الارض ورسول الله صلي الله عليه وسلم يصلي تحت شجرة حتي اصبح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)